المقتطف

الجزء الرابع من المجلد السابع والعشرين

١ ابريل (نيسان) سنة ١٩٠٢ — الموافق ٢٢ ذي الحجة سنة ١٣١٩

رجال المال والاعمال

سسل رودس

لا ندري هل يصدر هذا الجزء وصاحب الترجمة في عالم الاحياء يتقلَّب جسمهُ على الداء ويحيا الى ان يرى الامن مستتبًّا في جنوبي افريقية والذهب والماس يخرجان من تلك البلاد

بلا معارض ولا مانع او يصدر بعد ان يذهب في سبيل كل حيٍّ تاركاً لامَّتهِ مثالاً في الهمَّة والاقدام تتاخر بهِ امم العالم ويسيخ اباؤها على منوالهِ مدى الاعوام

ولد في السابع من شهر يوليو (تموز) سنة ١٨٥٣ وابوهُ من خدَمة الدين ليس على شيء من الثروة ودرس في مدرسة البلد الذي ولد فيهِ وبدت عليهِ مخايل النجابة في حداثتهِ فناق اقرانهُ في الدرس واللعب وامتاز الاعمال وكان من الجوائز التي نالها لبراعتهِ نفقة تعليمهِ العلوم اللغوية التي مهَّدت لهُ السبيل للدخول الى مدرسة اكسفرد في ما بعد . وهذا امر شائع عند الاوربيين يجيزون النابغين من التلامذة بنفقة تعليمهم حتى اذا كانوا فقراء لم يمنعهم فقرهم عن التعلُّم في المدارس العليا

وكان لهُ اخ اكبر منهُ اسمهُ هربرت كان قد ذهب الى جنوبي افريقية واقام يزرع القطن في بلاد ناتال فمضى اليهِ وبلغ دربان في اواخر سنة ١٨٧٠ وجعل يساعدهُ في اعمال الزراعة المختلفة فطابت لهُ الاقامة في تلك البلاد لما رآهُ من طيب هوائها واتساع المجال فيها لاهل الهمم . ويقال انهُ شرع يحدِّث نفسهُ من ذلك الحين بتوسيع نطاق السلطة البريطانية في تلك الارجاء

وكان اهل الخبرة يحسبون ان جنوبي افريقية سيناظر جنوبي الولايات المتحدة الاميركية في زرع القطن وان مستقبلهُ متوقف على ذلك لان غنى مناجمهِ لم يكن معروفاً ولم يكن يخطر على بال احد ان يُكتشف في تلك البلاد اغنى مناجم الذهب والماس فيمتلكها اغنياء انكلترا ويسوقوا الحكومة الانكليزية الى حرب عوان تهلك الالوف قبل ان تُشرِّ راية الامان

ولما وصل سسل رودس الى تلك البلاد كانت الاشاعات قد تواترت فيها عن وجود حجر كبير من حجارة الماس عند قبيلة من القبائل الافريقية وصدَّق كثيرون هذه الاشاعات وضربوا في مجاهل افريقية باحثين عن هذا الحجر ثم عادوا بخفي حنين فقال البعض ان الاشاعة كاذبة فلم يعودوا يعبأون بها وبقي غيرهم مصدقين لها يبحثون عن الحجر كلما مكنتهم الفرص . ومن هؤلاء المصدقين رجل اسمهُ فان نيكرك بقي يضرب بين القبائل وهو يفتش عنهُ الى ان وجدهُ عند ساحر من سحرتهم يستعملهُ عوذة في شفاء الامراض وكان ذلك في اواخر سنة ١٨٦٩ فلما وقعت عينهُ عليهِ قال هذا هو ضالتي المنشودة وطلب من الساحر ان يبيعهُ اياهُ فابى فجعل يزيد لهُ الثمن وهو يزيد اباء واخيراً عرض عليهِ ان يعطيهُ بدلاً منهُ العربة التي كان يسافر فيها والثيران التي تجرها . فدهش الساحر من هذا الثمن وقال هذا غبي لم اكن احلم بهِ فاعطاهُ الحجر واخذ منهُ العربة والثيران . وعاد فان نيكرك بهِ الى مدينة الرأس

وباعهُ باحد عشر الف جنيه وهو من اجمل حجارة الماس واصفاها ماء سمي بنجم افريقية الجنوبية واشترتهُ كونتس ددلي بثلاثين الف جنيه

ونحو ذلك الوقت رأى احد البوير اولاداً يلعبون بحصًى برَّاقة فنظر فيها واذا واحد منها ماس فاخذهُ وباعهُ بخمس مئة جنيه . وتكرَّر وجود حجارة الماس حتى لم تبقَ شبهة في انهُ كثير في تلك البلاد ولهُ مناجم فيها فقام مئات من الناس يفتشون عنهُ وهم يحسبون انهم يجدونهُ في مسيل نهر الفال كما يوجد الذهب في مسايل الانهر واخيراً كان بعضهم يفتش عنهُ في بحيرة صغيرة جفَّ الماء منها فوجد كثيراً منهُ في الطين الراسب فيها

وكان على مقربة من هذه البحيرة كوخ لفلاَّح من البوير مبني بالطوب النيء (اللبن المجفف في الشمس) فاتى هؤلاء الرجال اليهِ ليستريحوا فرأوا في جدرانهِ حجارة تلمع فنظروا فيها واذا الجدران مرصعة بالماس لانها كانت مبنية من الطين الراسب في البحيرة

وشاع الخبر حالاً ووصل الى مدينة الراس فتقاطر الناس افواجاً الى تلك البحيرة واقتسموا ارضها بالشبر وكان ذلك سنة ١٨٧٠ . وهناك الآن منجمان من مناجم الماس الاربعة وهما منجم دتوتسبان ومنجم بلتفنتين وهما قليلا الماس . وفي السنة التالية اكتشف منجما ده بيرس وكمبرلي والاخير اصغر هذه المناجم الاربعة واغناها

وبلغت اخبار الماس هربرت رودس كما بلغت غيرهُ فقام مع من قام لطلب الغنى من اقرب ابوابهِ بدلاً من الاعتماد على شجيرات القطن والحرث والزرع والتسميد واخذ نصيباً من قطعة صغيرة في منجم ده بيرس ثم استدعى اخاهُ سسل اليهِ واشركهُ معهُ فوجدا كثيراً من الماس في قطعتهما من اول يوم

وكان الماس يوجد في الحصى الصفراء فتحفر وتسحق ويبسطها صاحب المنجم على مائدة وينقي حجارة الماس منها بيدهِ . وكان سسل رودس في ذلك الحين شابًّا في الثامنة عشرة من عمرهِ طويل القامة قليل الكلام لا يعبأ بلبسهِ ومنظرهِ وقد امتاز من ذلك الوقت بذكاء عقلهِ وبانهُ اوسع ادراكاً من الرجال الذين حولهُ من طلاَّب الجواهر وابعدهم نظراً في العواقب وكان يجلس على كرسيهِ ساعةً بعد ساعة وهو يفكر كأنهُ ينظر في سجلّ المستقبل ويقدّر ما تأول اليهِ تلك البلاد

ولم تطل الايام على هربرت رودس حتى سئم الاقامة في مناجم الماس فترك حصتهُ لاخيهِ وضرب شمالاً الى حيث كُشفت مناجم الذهب يفتش عن المناجم الجديدة ويصطاد الوحوش البرية وبعد نحو خمس سنوات كان في خص من القصب فاحترق بهِ ومات

ولم تمضِ سنتان على سسل رودس حتى ربح من الماس الذي وجده ماسهَّل عليهِ الرجوع الى انكلترا ودخول مدرسة اكسفرد لاتمام دروسهِ فيها وعزم ان يقضي مدة الدرس في المدرسة ويعود وقت اجازة الصيف الى مناجم الماس الى ان ينال الشهادة . ومضت السنة الاولى على سلامة لكنهُ اصيب بزكام شديد في آخرها ايفت بهِ رئتاهُ وظنَّ الاطباء انهُ مصاب بالسل وانهُ لا يشفى منهُ ولو عاد الى افريقية اما هو فعاد اليها وقت الاجازة وبقي فيها يستخرج الماس الى ان حان وقت الدرس فعاد الى المدرسة واستمرَّ يفعل ذلك الى ان اتمَّ دروسهُ ونال الشهادة. وكان يقضي ايام السفر ذهابًا وايابًا في الدرس . همَّة عالية تدلُّ على مقدرتهِ الطبيعية والاكتسابية . والظاهر ان هواء افريقية وسفر البحر لاءما صحتهُ فنجا من داء السل كما ان العلوم التي تعلَّمها في اكسفرد وسَّعت عقلهُ واختبارهُ واهَّلتهُ للاعمال العظيمة التي قام بها بعدئذٍ ولمعاشرة العظماء الذين اتصل بهم

واول شيء ادركهُ بزكانة عقلهِ وحسن استدلالهِ ان الماس متولد من اصل بركاني فيستنزف ما يوجد منهُ على وجه الارض قريبًا ويصير استخراجهُ من باطنها امرًا عسيرًا لا يستطيعهُ اصحاب المناجم الصغيرة ما لم يتحدوا معًا ويؤلفوا شركة كبيرة كثيرة المال لاجل الانفاق على حفر المناجم العميقة . والظاهر ان المستر برناتو الذي كان يستخرج الماس من منجم كمبرلي اتصل بحدسهِ الى النتيجة التي اتَّصل اليها رودس في الوقت نفسهِ

وكانت اراضي المناجم مقسومة اقسامًا صغيرة كل قسم منها اقل من عشرة امتار مربعة وكان نصيب سسل رودس واخيهِ ربع قسم منها وكانت حكومة الترنسفال تمنع الانسان الواحد ان يمتلك اكثر من قسم واحد ثم عدَّلت هذا المنع فاجازت للواحد ان يمتلك عشرة اقسام ثم ازالت المنع مطلقًا وكان سسل رودس ينفق ما يكتسبهُ في توسيع مايمتلكهُ بابتياع اقسام اخرى

ونفد الماس من الحصى الصفراء والناس لا يعلمون انهُ يوجد في غيرها كما استنتج رودس بفراستهِ فجعلوا يبيعون اقسامهم وانصبتهم باثمان بخسة ورودس يشتريها منهم حتى صار لهُ جانب كبير من منجم ده بيرس وصار يسهل عليهِ ان يؤلف لهُ شركة كبيرة وكان منجم كمبرلي قد سبقهُ الى ذلك وتألفت لهُ شركات عديدة افلست حالاً فضاعت فيها اموال كثيرة ورأى رودس ان الفرصة لا تساعدهُ على تأليف الشركة التي يريدها وكانت تلك الشركات قد اكثرت من استخراج الماس فزاد على الطلب ورخص ثمنهُ جدًّا حتى صار القيراط منهُ يباع بخمسين غرشًا مع ان نفقات استخراجهِ تبلغ خمسة وسبعين فاشترى كثيرًا من الاسهم باثمان بخسة ورأى ان لابدَّ من ان يشترك اصحاب منجم ده بيرس ومنجم كمبرلي معًا ويتفقوا على ان لا يستخرجوا من الماس

الاَّ ما يكفي لاسواق اوربا واميركا حتى لا يزيد المستخرج على المقطوعية فترتفع الاسعار وتعود الى ما كانت عليهِ

ومنجم كمبرلي لا تزيد مساحتهُ على اربعة افدنة ونصف فدان لكنهُ كان يثمَّن باكثر من خمسة ملايين من الجنيهات وكان لالف وستمئة من الشركات والملاَّك الذين يجب استرضاؤهم فجعل رودس يحثهم على الاتفاق معهُ واستمرَّ على ذلك سبع سنوات ولم تأتِ سنة ١٨٨٥ حتى صارت المشاجم الاربعة لاقل من مئة من الشركات والملاَّك وكان منجم ده بيرس مقسوماً ٥٩١ قسماً فصار ٥٨٢ منها لسبع شركات و٩ اقسام لثلاثة اشخاص واعظم هذه الشركات السبع شركة ده بيرس انشأها رودس وجعل رأس مالها ٢٠٠٠٠٠ جنيه ثم جعل يزيدهُ ويشتري بهِ اقساماً اخرى حتى صار ٨٥٠ الف جنيه سنة ١٨٨٥ ووزعت هذه الشركة حينئذٍ ٧½ في المئة ربحاً على مساهميها ولم تمضِ سنتان حتى اشترت حصص بقية الشركات والاقسام الباقية فصار منجم ده بيرس كلهُ لها وزاد ربحها رويداً رويداً فوزعت ١٢ في المئة سنة ١٨٨٦ و١٦ في المئة سنة ١٨٨٧ و٢٥ في المئة سنة ١٨٨٨ واشترت حصصاً كثيرة في منجم كمبرلي

وكان سسل رودس المدير لهذه الشركة والمالك لاكثر اسهمها قد اتقن اساليب الحفر واستخراج الماس حتى زاد ربحها الى هذا الحد ولم يعد في امكانهِ ان يزيدها اتقاناً فلم يبقَ امامهُ سبيل للكسب الاَّ اذا اتفق مع اصحاب منجم كمبرلي على رفع ثمن الماس لا سيما وانهُ اغنى من منجم ده بيرس واكثر الماساً منهُ ولا يعسر ان يخرج منهُ كل الماس الذي يمكن بيعهُ في الدنيا فتفلس شركة ده بيرس في سنة او سنتين وهذا ما كان يقصدهُ برناتو صاحب الحصَّة الكبرى في منجم كمبرلي حتى اذا افلس رودس وشركتهُ اشترى هو منجم ده بيرس وتصرَّف في ثمن الماس على ما يشاء. ولو تمَّ لهُ ذلك وبقي في قيد الحياة لكان الآن اغنى اغنياء الدنيا بلا استثناء ولكن حيلة رودس كانت اوسع من حيلتهِ وحياة رودس اطول من حياتهِ

وعاد رودس الى بلاد الانكليز لهذا الغرض وقابل بيت رتشيلد وقال لهم اني لا اخاف الاَّ من هذا الشاب اليهودي برناتو. وكان برناتو شاباً من فقراء لندن هاجر الى جنوبي افريقية وهو لا يملك شيئاً فاجتهد ودبَّر واقتصد وساعدهُ التوفيق حتى امتلك الجانب الاكبر من منجم كمبرلي وصار هذا المنجم لثلاث شركات الواحدة لهُ والثانية انكليزية متفقة معهُ والثالثة فرنسوية مستقلة عنهُ. فاسرع رودس الى باريس ليشتري هذه الشركة فقبل مديروها ان يبيعوهُ اياها واتفقوا معهُ على الثمن وبلغ برناتو ذلك فبعث اليهم يقول انهُ يدفع لهم ٣٠٠٠٠٠ جنيه زيادة عمَّا دفع رودس فعاد رودس وزاد على ما دفعهُ برناتو وظلاَّ يتزايدان الى ان رسا المزاد على

رودس فاغتاظ برناتو من ذلك وعزم ان يرخّص ثمن الماس حتى يفلس رودس وشركتهُ وجاهر بذلك . والظاهر ان بيت رتشيلد وغيرهُ من المشتركين مع رودس خافوا العاقبة فلم يجاروا برناتو على قصده واخيرًا تألفت شركة كبيرة راس مالها نحو اربعة ملايين من الجنيهات اشترت منجم ده بيرس ومنجم كمبرلي واستأجرت منجم دتوتسبان ومنجم بلتفنتين حتى لا يناظراها واقفلتهما . ولم يكن مال الشركة وهو اربعة ملايين من الجنيهات كافيًا لابتياع الاسهم كلها فاستدانت من بيت رتشيلد نحو تسعة عشر مليون جنيه بربا ٢½ ٥ في السنة ورفعت ثمن قيراط الماس حالاً من ١٣ شلنًا الى ٢٧ شلنًا ووزعت على حاملي اسهمها مليون جنيه في السنة فارتفع ثمن السهم من خمسة جنيهات الى اربعين جنيهًا . ويقال ان مستر رودس ربح من توحيد هذه الشركات اكثر من مليون من الجنيهات فاذا فرضنا انهُ اشترى اسهمًا بهِ فقط فقد بلغ ثمنها ثمانية ملايين من الجنيهات ومعلوم ان جانبًا كبيرًا من منجم ده بيرس كان لهُ فثروتهُ اكثر من ذلك كثيرًا وهو ينفق اموالهُ على المصالح العمومية ولا ينفق على نفسهِ شيئًا يذكر حتى قيل انهُ مُنع مرةً من الدخول الى معرض كمبرلي لحقارة ملبسهِ

هذا طرف من سيرة هذا الرجل الذي طبّقت شهرتهُ الافاق واهتمَّ الناس بمرضهِ اهتمامهم بمرض ملك عظيم الشان ولا عجب فهو ملك الذهب والماس ورائد مُلك واسع الارجاء

البارون روتر

البارون روتر منشئُ شركة تلغرافات روتر . ولد في كاسل بالمانيا سنة ١٨١٦ وتوفي ابوهُ وهو في الثالثة عشرة فاضطرَّ ان يقصد خالهُ في بنك غوتنجن ويخدم عندهُ صانعًا فقطع لهُ اجرة ثمانية جنيهات في السنة او ٦٥ غرشًا في الشهر

ولما كان لهُ سبع عشرة سنة من العمر كان يُرسَل الى الذين يودعون البنك دراهمهم لكي يأتي منهم بما يريدون ايداعهُ فاعطاهُ الاستاذ غوس العالم الرياضي ثلاثين ذهبًا فرنسويًّا فاخذها منهُ وعدَّها وهو راجع الى البنك فوجد ذهبًا منها مزدوجًا اي مما يساوي اربعين فرنكًا فعاد الى غوس وناداهُ قائلاً انك غلطت في عد النقود يا استاذ . فاغتاظ غوس من ذلك وقال اني لم اغلط بل هي ثلاثون ذهبًا كما عددتها . فقال لهُ نعم انها ثلاثون ذهبًا ولكن واحدًا منها اثنان . وبقي مدةً حتى اقنع غوس ان واحدًا منها مزدوج فهي واحد وثلاثون ذهبًا فرنسويًّا . فذهل غوس من امانتهِ وصداقتهِ واطلعهُ على سر التلغراف الكهربائي وشرحهُ لهُ فبقي ذلك في ذهنهِ واستعملهُ لنقل الاخبار فجمع منهُ ثروةً طائلة واشتهر اسمهُ في الخافقين حتى يذكر اسم روتر

الآن في جرائد المسكونة اكثر مما تذكر اسماء ملوك الارض اجمع

وتبحَّر في المسائل المالية وعمره عشرون سنة وارتأى رأيًا في المالية الروسية بعث به الى وزير المالية في بطرسبرج فاجابهُ الوزير بعد سنة بجواب بعث اليهِ فيهِ ورقة مالية بمئة وخمسين جنيهًا علامة استحسانهِ للرأي الذي ابداهُ

ولما وُضع التلغراف الكهربائي في فرنسا والمانيا لم يوصل بين التلغرافين لاسباب سياسيَّة فرأى ان يوصل بينهما بحمام الزاجل فاقام هو عند الطرف الواحد وزوجتهُ عند الطرف الآخر وجعلا ينقلان اخبار التجار وغيرهم بواسطة الحمام من جهة الى اخرى ثم ينقلانها بالتلغراف فنجح في ذلك واكتسب منهُ كسبًا وافرًا. لكن لم يطل الفصل بين التلغرافين فاوصلا ولم يبقَ محل لعملهِ فتركهُ وذهب الى باريس لعلَّهُ يجد فيها عملاً يعمل بهِ فلم يجد. وكان يفكر في انشاء وكالة لجلب الاخبار السياسية ونشرها لكن احوال الحكومات الاوربية لم تكن تأذن بذلك فرأى بعد امعان النظر ان البلاد الانكليزية اصلح من غيرها لهذه الغاية لما فيها من الحرية

للجرائد فمضى اليها ونزل في مدينة لندن سنة ١٨٥١ وتجنّس بالجنسية الانكليزية وفتح وكالة لنقل الاخبار السياسية والتجارية . وكان اكثر اعتماده على نقل الاخبار لتجار الاروام منهم الى عملائهم في موانئ المشرق ومن العملاء اليهم وعيّن لهُ وكلاء في الاماكن التي يصل التلغراف اليها وينقطع عندها فكانوا يتلقّون اخبارهُ التلغرافية وينقلونها مع السعاة الى المكان الذي يبتدئ فيهِ التلغراف ثانيةً . وغنيٌّ عن البيان انهُ درس احوال التلغراف في كل اوربا حتى يعلم اين يبتدئ والى اين يصل كل خط من خطوطهِ

وواظب على عملهِ هذا بغير انقطاع وكان اذا خرج من مكتبهِ ليأكل لقمة يوصي صانعهُ ان يدعوهُ حالاً كلما اتى زبون جديد . وذات يوم اتى رجل ليتكلم معهُ وكان قد خرج في شغل فاسرع الصانع اليهِ ليدعوهُ فقال لهُ عُدْ حالاً ولا تدعه يخرج قبل رجوعي فقال الصانع لا تخف يا مولاي فاني اقفلت الباب عليهِ حتى لا يخرج في غيابي . فسرَّ بذكائهِ ونجابتهِ ورقّاهُ وهو الآن من اهم مديري شركة روتر

وحدث في ذلك الحين ان البارون بروتنك من اشراف الروس واغنيائهم هرب من روسيا الى انكلترا لسبب سياسي وخاف ان تستصفي (تحجز) الحكومة الروسيَّة املاكهُ فطلب من روتر ان يمضي الى روسيا ويبيعها لهُ ولم يكن في وسعهِ ان يعطيهُ توكيلاً بالكتابة لان الحكومة الروسيَّة لم تكن تدع احدًا يدخل بورقة الى بلادها ومن وُجد معهُ شيءٌ من ذلك فعقابهُ النفي الى سيبيريا فاعطاهُ خاتمًا قديمًا يخص عائلتهُ فمضى بهذا الخاتم الى بطرس برج واقنع بهِ اقرباءهُ انهُ آتٍ من قبلهِ فاتمَّ لهُ المهمة التي ارسلهُ فيها

وبعد سنتين عاد الى روسيا وعرض على حكومة الروس مد التلغراف من شرقي روسيا الى بكين عاصمة الصين وسار الى بكين برًّا لهذه الغاية فقطع صحراء غوبي وقضى في هذه الرحلة سنة كاملة لكنهُ لم يوفق الى مد سلك التلغراف حينئذٍ

وبقيت الجرائد تمتنع عن نشر اخبارهِ الى سنة ١٨٥٨ فاقتنعت حينئذٍ ان من نشرها فائدة لها وانشأ وكالة كبيرة لجلب الاخبار التلغرافية من اقطار المسكونة وبيعها للجرائد ثم جعل هذه الوكالة شركة مساهمة سنة ١٨٦٥ وبقي هو مديرًا لها حتى سنة ١٨٧٨ وامتاز بسرعة جلبهِ للاخبار السياسية حتى ان اخبارهُ كانت تسبق اخبار الحكومة الانكليزية وكانت الحكومة تعتمد عليها كأنها اخبار رسمية مرسلة اليها من رجالها

وحاول ان يفعل في برلين ما فعلهُ في لندن فلقي من الحكومة الالمانية اشد المقاومة فشكا امرهُ الى بسمارك وقال لهُ على مَ تقاومونني هل تجدون في اخباري شيئًا من عدم الصحة

فقال له بسمارك بل نجد انها صحيحة اكثر مما يلزم وهذا سبب اعتراضنا عليها ثم ابان له ان الحكومة لا تسمح الا بنشر ما تريده من الاخبار وانها مستعدة ان تعطية شيئاً عوضاً عما يخسره بالغاء الوكالة من برلين

ومن اعماله المشهورة انهُ التفت الى بلاد ايران فرآها مفعمة بالخيرات الطبيعية ولا تحتاج الا الى اناس يستثمرونها فاقنع شاه ايران حتى اعطاه امتيازاً يجعل له شأناً كبيراً في استثمار خيرات البلاد لكن روسيا اعترضت على ذلك واقنعت الشاه حتى سحب الامتياز. الا ان رويتر لم يعدل عن طلبه واخيراً اقنع الشاه حتى اعطاه امتيازاً آخر بدل الامتياز الاول فحوّله الى بنك ايران الشاهاني Imperial Bank of Persia

وبقي الى ان ادركتهُ الوفاة سنة ١٨٩٩ يشارك مديري شركته في توسيع نطاقها وادارة اعمالها. وكان قصير القامة نحيف الجسم مدققاً في اعماله اصيل الرأي حازماً مقداماً لا يكل من الشغل ولا يعبأ بالمشاق وهذا سرُّ نجاحه

السل واستئصاله

مَن طالع المقالات المختلفة التي نشرناها في العام الماضي منقولة عن خطب مشاهير الاطباء التي تليت في مؤتمر السل يظهر له جلياً ان السل من الامراض التي يمكن اتقاؤها ومنع انتشارها . وان خير الوسائل لذلك ان يفهم الجمهور حقيقتهُ وكيفية انتشار عدواه . ومن رأي البعض ان تهتم الحكومات بهذا الامر فتنشر المنشورات والوصايا الصحية بلغة يفهمها العامة وتمنع اختلاط المسلولين بالاصحاء وتمنعهم من البصق في الاماكن العمومية وتضطرهم الى البصق في آنية خاصة فيها مواد سامة تميت ميكروب السل الذي في بصاقهم . ومن رأي غيرهم ان تؤلف لجان لهذا الغرض عينه

لكن الحكومة لا يهتم منها بالمسائل الصحية الا فرع واحد وهو فرع الادارة الصحية . ورجال هذه الادارة لا يفعلون الا حيث يُرسَلون وفعلهم قليل ضيق النطاق لقلة عددهم . واللوائح والمنشورات لا تفي بالغرض كله لانهُ ليس في طاقة كل حكومة ان تسنّ القوانين لتنفيذها وهذا شأن اللجان ايضاً فان فعلها محصور في دوائر ضيقة . ويظهر لنا ان الجرائد السيارة اقدر من غيرها على اذاعة ما يراد اذاعتهُ من الحقائق عن داء السل وكل الادواء المعدية وتعليم الناس طرق اتقائها وهذا ما نفعلهُ دواماً في المقتطف وما نقصدهُ في هذه المقالة